جغرافية اللغة العربية في السودان

د. أبوبكر محمد عثمان آدم

المستخلص:

أحدث دخول العرب في السودان نقطة تحول كبيرة وتسببت في هزة إنسانية ولغوية نتجت عنها تعديلات بعيدة الأثر في اللغات المحلية السائدة. ولهذا فإن هذه الدراسة ستتناول اللغة العربية في السودان من منظور جغرافي ، وذلك من خلال مناقشة المشكلة الأساسية التي تسعي الدراسة لتسليط الضوء عليها ،والتي تتمثل في الأسئلة التالية: كيف انتشرت اللغة العربية وتوزعت جغرافياً. ما هي التحديات المكانية التي واجهتها يوم وفدت إلى بيئات جديدة عليها تماماً. كيف تعاملت مع هذه التحديات؟. ما هودور الموقع الجغرافي في الحفاظ على عروبة اللغة العربية؟. ما هوالأثر المتبادل بين اللغات المحلية القديمة واللغة العربية؟. هل تمكنت من القضاء على كل أثر للغات القديمة؟. لماذا يعتبر وسط السودان مركزاً للغة العربية؟. ولماذا يتضاءل نفوذ اللغة العربية المباشرة كلما بعدنا عن مركز الدائرة؟.

تهدف الدراسة إلى إلقاء الضوء علي الصعوبات الجغرافية المكانية التي واجهت اللغة العربية عند مجيئها ونتائج علاقة التأثيروالتأثر بينها واللغات المحلية وما تولّد عنها من لهجات عربية ولغات مختلفة باختلاف البيئات الجغرافية، وتهدف إلى تأكيد دور الخصائص الجغرافية في انتشار اللغة العربية. وتتمثل أهمية الدراسة في كشف دورالموقع والبيئة الطبيعية والاجتماعية في التوسع المكاني للغة العربية،وتفترض أن اللغة العربية نجحت في السيطرة على اللغات القديمة وأخضعتها إليها تبعاً لقرب أوبعد الموقع عن وسط البلاد (مركز سيادة اللغة العربية)، فكلما كان المكان قريباً من المركز زادت قوة اللغة العربية والعكس صحيح. تستند الدراسة على المناهج التاريخية، والوصفية، التحليلية، والمنهج الجغرافي في دراسة اللغات لاستخلاص نتائج منها: إنَّ الخريطة اللغوية للسودان تتمّيز بالتعدد والتباين، وأنها نتجت لظروف جغرافية وتاريخية واجتماعية متداخلة. تعكس الحياة السودانية، وإنَ الإطار اللغوي العربي العام للهجات السودانية مختلف من لهجة لأخرى مع وجود ثنائية لغوية في الأطراف.

المقدمة:

بلاد السودان، اسم أطلقه العرب في القرون الوسطى على امتداد حزام السافنا من المحيط الأطلسي إلي البحر الأحمروالمحيط الهندي، والسودان في اللغة جمع كلمة أسود. يستخدم الجغرافيون حديثاً كلمة السودان للدلالة على حزام السافنا غير المطرية والمناطق شبة الصحراوية الممتدة عبر قارة أفريقيا من الشرق إلى الغرب. ويطلق اللفظ الآن على جمهورية السودان الذي يشغل الجزء الشرقي من الحزام ،حيث يقع في الجزء الشمالي الشرقي من قارة أفريقيا بين دائرتي عرض ٨ْ٢٣ و٨ْ٤٥ شمالاً وخطي طول ٤٩ْ٢١ و٨ْ٣٤ شرقاً بمساحة تقدر بحوالي ١,٨٨ ألف كلم٢ وبفضل موقعه الجغرافي أصبح معبراً تجارياً وثقافياً بين شمال أفريقيا وجنوبها، وكذلك بين الجزيرة العربية وأفريقيا. تتسم تضاريس السودان بالرتابة، ونهر النيل أهم مظهر للتصريف المائي فيه، مناخه مداري قاري مرتفع الحرارة ، تهب عليه رياح باردة جافه شتاءً ورياح جنوبية غربية رطبة صيفاً. إن المطر هوالعنصر المناخي الرئيسي في السودان وبناءً عليه يتوزع السكان الذي يقدر عددهم بحوالي ٣٣ مليون نسمه. أما نباتاته الطبيعية فهي غابات وحشائش سافنا فقيرة وغنية ذات تربات محلية تختلف من منطقة لأخرى . ويعيش في السودان أربع مجموعات بشرية هي العربية، والنوبية، والبجاوية، والمتزنجة يرتبط توزيعهم بالأحوال المناخية والمائية والتربة الزراعية، "كما أنَ الإحصاءات السكانية تشير إلي أن نحو٤٠٪ من السكان يمكن تصنيفهم كعرب ثقافياً أكثر منه عرقياً، ويُمثل السودانيون الشماليون من غير العرب نحو٣٠٪ من السكان، ومنهم النوبة في أقصى الشمال والبجا في تلال البحر الأحمر، والنوبة في الجبال بجنوب كردفان، والانقسنا في جنوب النيل الأزرق والزغاوة، والفور، والمساليت، وغيرهم في ولايات دارفور" (

سليمان:٢٠٠٠م).

"دخلت اللغة العربية إلى السودان بنزوح القبائل العربية إليه تحمل معها لغاتها ولهجاتها" (عابدين:١٩٦٧م). ومن المعروف في قانون اللغات أنه إذا نزح غزاة أومهاجرون إلي بلد ما اشتبكت لغتهم بلغة أهله في صراع قد يؤدي إلي انتصار إحدى اللغتين، وقد يؤدي إلى بقاء إحداها بجوار الأخرى، "وبعد صراع وتحد تمكنت اللغة العربية من أن تحل محل اللغات الحامية والزنجية" (عابدين: ١٩٦٧م)، وأصبحت بذلك اللغة الرسمية والرئيسة مع وجود مؤثر للغات محليه أهمها لغات البجا في الشرق، واللغات النوبية في الشمال، ولغات غرب السودان.

الإطار المفاهيمي:

إنّ كلمة جغرافيا تعتبر كلمة حديثة في اللغة العربية، حيث كان العرب والمسلمون يستخدمون عبارات: صورة الأرض أوقطع الأرض ، أوخريطة العالم والأقاليم، أوالمسالك والممالك، أوعلم الطرق للتعبير عن هذا العلم الذي يصف سطح الأرض ويدرس تنوع الحياة النباتية والحيوانية والبشرية والظواهر الطبيعية عليها، وأثر النشاط الإنساني في مختلف بقاع الأرض. يعود أصل الكلمة إلي اللغة الإغريقية Geographica ، المؤلفة من شقين الأولGeo ويعني الأرض، والثاني graphica ويعني الوصف. أما اللغة فإن من تعريفاتها ما قال به ابن جني (اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن حاجاتهم)، ليس الوحيد لكنه الأنسب ومع ذلك فإن مفهوم اللغة اليوم أصبح أدق وأعمق ، " فهي الفكر والثقافة والحضارة والعقيدة والقيم والمعارف" (المناصير: دون تاريخ). يُقدّر الدارسون عدد اللغات في العالم اليوم بأنها مابين ٥٠٠٠ و٦٠٠٠ لغة. والاختلاف في العدد يعود إلي أن التخوم بين اللغة واللهجة تظل حدوداً غير ثابتة. "تتوزع هذه اللغات توزيعاً غير متكافئاً على عدد الدول الذي يناهز المئتين ، فالقسمة الحسابية تجعلنا إزاء معدل هو٢٥ لغة في كل دولة، ولكن الأمر غير ذلك، فالسودان ووفقاً لتقديرات السكان عام ٢٠٠٥م الذي يبيّن أن عددهم ٢٨ مليون نسمه، ٢٠ مليون منهم يتكلمون اللغة العربية و٨ ملايين يتكلمون ١٠٠ لغة أخرى" (السوداني: ٢٠١٥م). إن اللغة العربية هي خامس لغة من حيث عدد الناطقين بها عالمياً، واللسان العربي هواللغة القومية لحوالي ٣٣٧ مليوناً (إحصاء: ٢٠٠٥م) "ويمثل إلى جانب ذلك مرجعية اعتبارية لأكثر من ٩٥٠ مليون مسلم غير عرب كلهم يتوقون إلي اكتسابها، وإن لم يتقنوها فإنهم يناصرونها" (السوداني: ٢٠١٥).

هذه الدراسة تقدم موضوع جغرافية اللغة العربية في السودان من منظور علاقة الجغرافيا باللغة العربية، وتقدم إطاراً تحاول من خلاله معرفة كيفية توزيع اللغة العربية. والتحديات التي واجهتها حين نزحت. وحتى تكون الجغرافيا قادرة على تشخيص المشاكل التي تنحصر في مكان ما فإنها تقوم بتحديد المجال، وتشرح العلاقات القائمة بين مختلف العناصر الطبيعية والبشرية مهما تداخلت فيما بينها، ولذا تعتبر الجغرافيا ذات خاصية مميزه تضع قدماً على العلوم الطبيعية، وقدماً على العلوم البشرية. فدراسة المجال الجغرافي تؤكد وجود مكونات طبيعية وبشرية مترابطه تتميز بتفاعلات تحصل فيما بينها، واللغة ظاهرة اجتماعية في إطار المكان، والمكان أساس علم الجغرافيا. إنّ العلاقة بين اللغة والمكان علاقة تلازمية تكاملية. فالعلاقة بين اللغة العربية والجغرافيا تبحث فيما عُرف بعلم اللغة الجغرافي ،"ويطلق عليه جغرافيا اللهجات أوالجغرافية اللغوية، ويهتم بالتوزيع المكاني للغات واللهجات، وبدراسة اللغات في الحالة التي هي عليها الآن مع الإشارة إلى عدد المتحدثين بكل لغة والتوزيع الجغرافي والأهمية الاقتصادية والعلمية والثقافية والتعرف عليها في أشكالها المنطوقة والمكتوبة" (الخطيب:٢٠١١م). وعلم اللغة الجغرافي هوتسمية حديثة لعلم يشترك في بحوثه علمان هما: علم اللغة وعلم الجغرافيا. "إنّ نقاط الالتقاء بين اللغة والجغرافيا تبدوواسعة يغفل عنها الباحثون بسبب غفلة اللغوي عن قضايا اللغة المتصلة بالجغرافيا، وغفلة الجغرافي عن قضايا الجغرافيا المتصلة باللغة" (الحميد: ٢٠١١م). لقد أدرك الجغرافيون أهمية الموقع الجغرافي وأثره في اللغة، وأدرك اللغويون ذلك عند جمعهم للغة ، فاهتموا بتحديد الموقع الجغرافي للعلاقة الوثيقة التي تربطه باللغة وأهميتها، ولهذا هناك فروق بين اللهجات حسب الموقع الجغرافي. لقد إقتبس علم اللغة طرق علم الجغرافيا ليصنع حدوداً لغوية للهجات مختلفة في خرائط تُبيّن معالم كل لهجة وتُفرّق بين لهجة وأخرى، "ولا تختلف هذه الخرائط عن خرائط الجغرافيا إلا فيما يُدون عليها من ظواهر لغوية تطلع القارئ على أوجه الفروق في الأصوات والمفردات بين اللغات المختلفة واللهجات المتباينة، وتُطلعنا على الاختلافات الصوتية بين المناطق"

(عبد السعدي: ٢٠١٢م). واللغة جماع تجربة البشر في حدود الزمان والمكان، وبذا فهي نتاج ظروف اجتماعية وجغرافية، فيمكن القول بأن لكل لغة شخصيتها الخاصة بها تتمثل في الطريقة المختلفة التي تتولد بها الكلمات وتتم بمقتضاها التراكيب.إن قيام الدولة السنارية كان نتيجة التغلغل العربي والإسلامي، وما صاحبه من تمازج الدماء العربية، والنوبية، والزنجية، والحامية قد وضع إطاراً لغوياً للسودان لم يعد العرق عاملاً أساسياً فيه، بل أصبح الأنموذج السناري دلالة على يسر التلاقح بين الثقافتين العربية والإفريقية. إن المرجعية السنارية قائمة على أساس توازن عربي أفريقي، لأنّ دولة سنار تأسست بقيام تحالف بين قبائل القواسمة العربية والجهينية بقيادة شيخ قبائل العبدلاب عبد الله جماع، وبين زعيم قبائل الفونج عمارة دنقس وهوأفريقي من النيل الأزرق. "هذا التحالف اعتمد اللغة العربية لساناً للثقافة السودانية دون تهويل على عرق أوعنصر مما أسهم في صهر الأعراق والأجناس، ومع ذلك في بداية ستينات القرن الماضي أحس عدداً من المثقفين بما يشبه الإخلال بالتوازن الذي جاء به الأنموذج فأسسوا ما عرف بمدرسة الغابة والصحراء حيث ترمز الغابة للبعد الأفريقي والصحراء للبعد العربي" (هارون: ٢٠٠٥م). "دخلت اللغة العربية السودان مع القبائل العربية الوافدة التي تمكنت من نشرها في المناطق التي تغلبت عليها، وجاءت بعد اللهجة المحلية، وظلت في تقدم إلى أن وصلت مركز القيادة والريادة" (قاسم: ١٩٧٤م). وتطورت في المناطق التي إستقر فيها العرب بدعم من الثقافات المحلية التي لم تتمكن من مقاومة الوافد الجديد، فذابت في أحشائه وأمدته بروافد قوة جديدة، وكانت النتيجة شخصية عربية متفردة في بيئاتها الجديدة، وبالتالي فهي ليست الشخصية العربية الحجازية، أواليمنية بل؛ هي شخصية عربية سودانية استصحبت مكونات السودان التاريخية والواقعية فتوّلد الاختلاف في الشخصية والثقافة في إطار اللغة العربية التي توزعت جغرافياً على بيئات مختلفة من خلال وسائل انتشار متغلبةً على التحديات التي واجهتها.

مشكلة الدراسة:

تتمثل المشكلة الأساسية للدراسة في الأسئلة التالية:-

- كيف انتشرت اللغة العربية وتوزعت جغرافياً في السودان، ما التحديات التي واجهتها وعلاقتها باللغات المحلية القديمة؟
- إلى أي مدى لعب الموقع الجغرافي دوراً في الحفاظ على اللغة العربية بالتركيز على وسط السودان؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى ما يلي:-

١. تسليط الضوء على علاقة الجغرافيا باللغة العربية من خلال دراسة المعطيات الجغرافية التي شكلت تحدياً لها حين وفدت إلى السودان.
٢. معرفة نتائج التلاقح والتداخل بين اللغة العربية واللغات المحلية، وما تولد عنها من لهجات تختلف باختلاف البيئة الجغرافية.
٣. أبراز دور الخصائص الجغرافية في انتشار اللغة العربية أوعدمه.
٤. تأكيد التمازج الثقافي بين القوميات السودانية المختلفة.
٥. إستخدام الجغرافيا في تسجيل واقع اللغات واللهجات في السودان.

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية الدراسة من موضوعها، لأننا ندرس أهمية اللغة العربية للجغرافيا وأهمية الجغرافيا للغة العربية، مهمة لأنَها تحاول كشف دور الموقع الجغرافي، والبيئة الطبيعية، والاجتماعية في التوسع المكاني للغة العربية. ولقلة الأبحاث في مجال العلاقة بين الجغرافيا واللغة العربية، وبالتالي فهي إضافة. ومهمة لأنَها رغم اهتمامها باللغة العربية فإنَها لا تغفل دور وأهمية اللغات المحلية الأخرى.

فرضية الدراسة:

تفترض الدراسة أن اللغة العربية نجحت في السيطرة على اللغات المحلية القديمة وأخضعتها إليها تبعاً لقرب أوبعد الموقع عن وسط

البلاد، فكلما كان المكان قريباً من المركز زاد قوة اللغة العربية وإذا كان بعيداً قلت نفوذ اللغة العربية.

منهجية الدراسة:

إلى جانب المناهج الوصفية، والتاريخية، والتحليلية تم استخدام المنهج الجغرافي في دراسة اللغات، وهوالذي يقف على أبواب ومجالات وموضوعات وقضايا هذا العلم اللغوي الجغرافي، إنه يحدد اللغات الرئيسية، والبيئة الجغرافية لكل لغة دون التقيّد بالحدود السياسية. ويحدد نوعية وعدد المتكلمين باللغة الواحدة، ويوضّح القيمة السياسية، والثقافية، والاقتصادية للمتكلمين، ويصف المعالم الجغرافية العامة لكل بيئة لغوية، ويحدد الفواصل الجغرافية بين البيئات اللغوية المتجاورة والمتباعدة، ويربط بين الخصائص العامة للغة وبين السمات الجغرافية للبيئة التي يعيش الناطقون فيها. فالناطقون الذين يعيشون في المناطق الجبلية والصحراوية تختلف لغتهم اختلافاً يقل أويكثر عن أولئك الذين يعيشون على شواطئ البحار والأنهار، وأهل المناطق الباردة يختلفون في لغتهم عن أهل المناطق الحارة.

وسائل انتشار اللغة العربية:

من أهم الوسائل التي أدت إلى انتشار اللغة العربية في السودان هي:-

١. الدين الإسلامي:

تقدم الإسلام وانتشر بفضل الدعاة، وإنّ مناطقاً من جبال النوبة، وجنوب شرق السودان، وأقصى غرب البلاد بدأ يقبل على الإسلام تحت تأثير السلطنات الإسلامية مثل الفور، والفونج، وتقلي ومع تكاثر الوجود العربي وانتشار الإسلام؛ تساقطت ممالك النوبة المسيحية، وبتزايد التصاهر بين العرب والنوبة انتشرت اللغة العربية، "ويُرجح ابن خلدون أن العرب استفادوا من تقاليد النوبة في توريث الملك لأبناء الأخوات، فتزوجوا أخوات الملوك حتى انتهى الملك لأبناء العرب من النوبيات، فزاد ذلك من وتيرة التعريب وانتهت عمليات التصاهر بقيام أول دولة عربية إسلامية في السودان عام ١٥٠٤م وهي مملكة سنار" (هارون:٢٠٠٥م). لقد تبع قيام هذه الدولة سلطنات إسلامية عديدة أسهمت بقدر واسع في انتشار اللغة والثقافة العربية، مثل مملكة تقلي العباسية، ومملكة الفور التي استمرت حتى ١٩١٦م، ودانت ممالك النوبة للإسلام نتيجة لعملية حضارية استمرت لفترة طويلة، وكذلك الحال في قبائل البجا، وأصبحوا مسلمين وبالتالي بالضرورة يعرفون اللغة العربية، لأن القرآن الكريم نزل بلسان عربي مبين، قال تعالى: "وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ"النحل (١٠٣)"، عليه فإنَ الإسلام أعطى اللغة العربية السند الروحي والدعم السياسي.

٢. التجارة:

لما جاء القرن الخامس عشر كان السودان يتجه إلي تحوّل سياسي وديني وذلك لغلبة العنصر العربي ولانتعاش الحركة التجارية،. ومع بداية القرن السادس عشر، وبفضل التجارة تحوّلت سلطنة الفور من نظام وثني إلى نظام إسلامي، وتمكّن الفقهاء والعلماء العرب من نشر الدين الإسلامي واللغة العربية، وتبع الفور جيرانهم الزغاوة، والداجو، والتنجر، والمساليت وغيرهم من القبائل ذات العنصر غير العربي. وفي جبال النوبة كانت القبائل العربية التي تعمل بالتجارة تتقدم مركزةً مجالها على السهول، مثل قبائل المسيريه في غرب الجبال وخليطاً من القبائل العربية في شرق الجبال. وخارج نطاق هذه الممالك الإسلامية كان يتولى التبشير العديد من الجماعات منها التجار العرب، ولذا تقدمت اللغة العربية جنوباً فاصطدمت بالموانع الطبيعية وبالقبائل الجنوبية، وحتى مجئ الغزوالتركي في أوائل القرن التاسع عشر كان النشاط التجاري العربي قد بلغ منطقة بحر الغزال، وقبل أن يتطور إلي شئ محسوس جاءت الإدارة المصرية وفوضى تجار الرقيق والمغامرين، فإضطرب الحال وتوقف التوغل جنوباً. "وفي بلاد البجا ازدهرت صلات العرب الإسلامية وانشأوا مراكز تجارية، وعن طريق ميناء(باضع) وميناء(عيذاب) و(دهلك) ثم (سواكن) تسربت المؤثرات العربية الإسلامية إلي ارض البجا حيث مارس التجار العرب نشاطهم التقليدي في كنف الدولة الإسلامية" (حسن: ٢٠١٥م).

٣. الاحتكاك اللغوي:

يعد الاحتكاك اللغوي من أهم العوامل التي ساعدت في نشر اللغة العربية، جاء الإحتكاك نتيجة لغزولغوي أدى إلى صراع؛ "لأنَ اللغة عندما تدخل إلي بقعة جغرافية جديدة، فإنّها لا تدخل إلى فراغ لغوي، وفي هذه الحالة يحدث واحد من أمرين: إما أن تتغلب لغة الغازي فتحتل المرتبة الأولي، أوأن تتفوق اللغة المحلية وتبقي محافظة علي سيادتها، وفي الحالتين يطرأ تغيير في اللغتين" (وافي: ١٩٧٤م). لقد تغلبت اللغة العربية وبسطت سيطرتها، ومن ثم انتشرت في البيئات الجغرافية السودانية المختلفة. وأصبحت مستوعبة بمرونتها للكثير من مفردات اللغات الراطنة في المناطق التي انتشرت فيها، بحيث أضحى لديها ما يشبه طريقة خاصة في النطق، وبالتالي جزءً أصيلاً في طبيعة التعبير المصاحب للأداء الراطن، بحيث لا يشكل الاستخدام المزدوج بطريقة التقطيع بينها وبين اللغة الراطنة في حديث المتكلم أي غرابة بل ينطوي علي إلفه وحب واندماج، "وهذه ظاهرة مضطردة في العديد من البيئات الراطنة في السودان، حيث يمكنك إن تسمع لشخص يتحدث إلي أخر بلغة راطنة ثم يواصل حديثة بالعربية ويعود مره أخري للحديث بلغة راطنة دون شعور بالانتقال اللغوي" (جميل:٢٠١٤). لقد انتشرت اللغة العربية بين جميع فئات المجتمع السوداني، وليس ذلك بسبب كونها لغة رسميه، أولغة دين فحسب، بل لكونها عامل اتصال بين أشخاص مختلفي القبائل والأديان، واللغة العربية انتشرت انتشاراً متدرجاً نحوالأطراف، وأصابت نجاحاً كبيراً في التمدد والانتشار كلغة مشتركة للتخاطب والكتابة الأدبية للكثير من الاثنيات في أجزاء مختلفة من البلاد. واللغة العربية انتشرت بقوة دفع ذاتي وتمكنت من التغلب علي اللغات المحلية، "إلا أنَ هذه الغلبة لم تتم عن طريق القوة أوالكثرة العددية بل عن طريق تسرب بطئ للقبائل العربية التي كانت تمثل حضارة فتية قوية وثقافة أكثر حيوية مما وجدته" (قاسم: ١٩٧٤م).

التحديات التي واجهت اللغة العربية:

واجهت اللغة العربية الوافدة إلى السودان التحديات التالية:

١. تحديات البيئة الجديدة: دخلت اللغة العربية في صراع مع اللغات المحلية في البيئات الجديدة، لم يكن الصراع عنيفاً،واستطاعت التغلب عليها، ولكن لم تتمكن من فرض سيطرتها بالكامل، وعجزت من القضاء على كل أثر لتلك اللغات، ولكنها تكيّفت معها ممَا استلزم تغييرات كبيرة في النطق والمعني، ووجدت نفسها في وضع تاريخي معقد نجم عن تشكيل لغوي جديد، فتطورت لغة الحديث إلى لهجة تختلف كثيراً عن اللغة الأم.

٢. الإبدال، وهوالتخلص من الحروف الصعبة وتبديلها بغيرها، مثل تبديل الحرف (ذ) بالحرف (ض) كما في (ذبح) وتنطق (ضبح)، وهوأمر شائع في أجزاء واسعة من البلاد. وإبدال الهاء حاء (حسن: هسن) كما هوالحال في كردفان.

٣. التخفيف، وهوالتعديل من وضع الحروف عن طريق القلب فيسهل نطق الكلمة مثل (نضج) التي تحولت إلى (نجض).

٤. الحذف، فنقول (ود) في ولد، وبت في (بنت).

٥. التدغيم، ويتم في الحروف المشابهة كما في (وقت) التي تتحول إلى (وكت).

٦. المزج، وهومزج ودمج كلمات عديدة في كلمة واحدة، وهوما تسميه العرب بالنحت، فتقول (معليش) بدلاً عن (ما عليك شي)، و(عشانك) بدلاً عن (على شأنك).

التأثيروالتأثر:

إن اللغة العربية وإن قضت على الكثير من اللغات المحلية إلّا أنّها تأثرت بها في كثير من جوانبها مثلما تأثرت كثير من اللغات المحلية باللغة العربية في تراكيبها ومفرداتها، "والشواهد على ذلك كثيرة من النوبية والبجاوية ولغات الفور وما إليها" (قاسم: ١٩٧٤م). إن مدى التأثير المتبادل يرتبط إلى حد كبير بتحركات القبائل العربية ومناطق استقرارها، إذ أنَ موجة الفتح سرعان ما انحسرت عن الأطراف وتركزت في الوسط الذي كان أقرب إلى بيئة العرب، وينطوي أثر اللغات المحلية في اللغة العربية على أن العربية لم تتمكن من القضاء كلياً على رواسب اللغات المحلية، "بدليل أن الكلمات النوبية الشائعة إستخدامها كأدوات زراعية مثل الكوريق، والسبلوقة، والشادوف، وبعض

النباتات مثل: العرديب، والماريق، والتبش ما زالت مستخدمة وبكثرة إلى يومنا هذا. وهناك كلمات راسخة مستعملة في الوقت الراهن من اللغة التبداوية (البجاوية) وهي كلمات: المرفعين والبعشوم وكلاهما حيوان بري معروف في السودان، والعنقريب، والفندك، والسكسك، ويمكن ملاحظة أثر اللغات الأفريقية في الأصوات الكثيرة التي لا تمت للعربية بصلة" (قاسم: ١٩٧٤م). تأثر اللغة العربية بهذه اللغات القديمة يتراوح بين التأثر البيّن الملموس كإضافة مقاطع بعينها لها دلالاتها الخاصة للعربية لتحمل نفس الدلالات التي كانت عليها في لغاتها الأصلية مثل المقطع (آب وايب) من اللغة البجاوية، والمقطع (ابق وآق) من اللغة النوبية، والمقطع (آيه) المجهول الأصل، والدال على الأفراد والتصغير في قولنا غنماية وغلاية، والكثير من الأصوات التي هي أقرب إلى اللغات الأفريقية. "هناك أثر للغات المحلية على العربية في الأصوات، والمعاني، والنطق، والتركيب، وبذا تأثر المتكلمين بالعربية في طريقة كلامهم من تفخيم لبعض الحروف وترقيق، وفي التحريك والإسكان وفي قلب وتركيب الجُمل بدليل أن كثيراً من الظواهر النحوية والتركيبية في عامية السودان غريبة على اللغة العربية" (قاسم:١٩٧٤م)، لقد اختلف تأثر اللغة العربية في السودان باختلاف المناطق والقبائل. فالقبائل المستقرة تأثرت أولاً بالسكان الأصليين، واضطرت إلى إحداث تغييرات كبيرة في مدلولات الألفاظ ومعانيها لتلائم ظروف البيئة الجديدة، فتأثر الشكرية بالبجا على سبيل المثال. "أما العربية فإنَها تمثل أهم الدعائم الأساسية للواقع اللغوي في السودان من حيث دائرة الانتشار، فهي اللغة القومية التي يتحدث بها أغلب السكان، "ما لا يقل عن ٦٠٪ من السكان كلغة أولى، ويقدر جملة المتحدثين بها كلغة أولى، أوثانية، أوثالثة بحوالي ٨٠٪ من السكان" (أبومنقه:٢٠١٠م). وهي لغة تخاطب مشترك ربط بين المتكلمين باللغات المحلية من ناحية، وبين المتكلمين باللغات المتباينة الذين يعجزون عن فهم بعضهم بعضاً من ناحية أخري. وأثر اللغة العربية علي اللغات المحلية لا يّحصى، لأنها قامت بدور الهوية الجامعة بصفتها لغة التواصل اليومي، وتحت تأثير العربية أصيبت اللغات المحلية بالاضمحلال والانزواء بل الانقراض الكامل كما هوالحال لدى اللغات القديمة لقبائل البرتي والميما في دارفور. لقد تسيَدت اللغة العربية المشهد اللُغوي في السودان، ويتوقع أن تنفرد به مستقبلاً لأسباب منها: الوزن الديموغرافي والديني والثقافي لها، ودعم الدولة للغة العربية على مر تاريخ السودان الحديث دون اللغات الأخرى، رغم أنَ دستور جمهورية السودان للعام ٢٠٠٥م المادة (٨-١) ينص على أنّ جميع اللغات الأصلية السودانية لغات قومية يجب احترامها وتطويرها وترقيتها (دستور السودان:٢٠٠٥م). ومن أسباب تمكن اللغة العربية "عدم تمتع اللغات المحلية بمقومات الانتشار والبقاء، وهجرة اللغات المحلية إلى مناطق سيادة اللغة العربية" (ابومنقة:٢٠١٠م).

ملامح الخريطة اللغوية للسودان:

تتميز الخريطة اللغوية في السودان بالملامح الآتية:-

١. كثرة اللغات:

لا توجد دولة أفريقية تفوق السودان في عدد لغاتها إلا نيجيريا. ليس هناك اتفاق على عدد لغات السودان " الجدول ".

جدول رقم (١) تقديرات أعداد اللغات في السودان

العام	عدد اللغات	المصدر
١٩٥٦م	١١٣	الإحصاء السكاني الأول
١٩٨٤م	١٧٧	يوسف الخليفة أبوبكر وسيد حريز
٢٠١٠م	١٠٠وأكثر	الصادق محمد سليمان
٢٠١٢م	٦٠	مجلس تطوير وترقية اللغات القومية

المصدر: عمل الباحث بالاستفادة من أبومنقة:٢٠١٠م.

لقد عجز المنشغلون بأمر اللغات عن تحديد عددها في السودان. إن من أهم أسباب العجز هوعدم وضوح الخط الفاصل بين اللغة واللهجة، من أين تبدأ اللغة، وأين تنتهي اللهجة، "إذا تحدث شخصان ولم يفهم أحدهما كلام الآخر، فإنهما يتحدثان لغتين مختلفتين، بغض النظر عما أذا كانت أي من اللغتين مكتوبة أوغير مكتوبة، واسعة الانتشار أومحدودة النطاق. أما أذا تحدث شخصان نمطين من الكلام متشابهين مع وجود بعض الاختلافات النطقية واللفظية، ومع ذلك فهم كل منهما كلام الأخر فإنهما يتحدثان لهجتين للغة واحدة" (أبومنقة:٢٠١٠). وبهذا هناك لهجة الهدندوه ولهجة البشاريين (لغة بجاوية)، ولهجة الشكرية ولهجة الكبابيش (لغة عربيه)، ولهجة الفور ولهجة الزغاوة (لغة صحراوية)، ولهجة الكنوز ولهجة المحس (لغة نوبية). إن اللهجة عبارة عن نمط من أنماط اللغة تنفرد بها مجموعة محددة داخل المجتمع اللغوي العام للغة المعينة، وعليه فإن اللغة العربية في السودان عبارة عن لهجات مكونة لها، والخلافات بين اللهجات العربية في السودان شكلية لأنها متقاربة، وهذا التقارب ناتج عن تقارب سكنى القبائل.

٢. عدم التكافؤ في التوزيع الجغرافي:

ليس منتظراً أن نجد توزيعاً جغرافياً متكافئاً للغات في خريطة أية دولة من الدول. غير أن الوضع في السودان مختلف للعوامل الآتية:

أولاً: المعطيات الجغرافية:

وبالنظر إلى خريطة السودان نستطيع أن نتبين ثلاثة بيئات لغوية مختلفة هي:-

أ. البيئة التي خضعت كلياً للعنصر العربي مثل أواسط السودان، جنوب دارفور، وشمال كردفان.

ب. البيئة التي خضعت للنفوذ العربي بينما احتفظ العنصر الأصلي بسماته، هذه البيئة تتعامل مع اللغة العربية بدرجات متقاربة كالبجا في الشرق، والنوبة في الشمال، والفور في الغرب.

ج. البيئة التي ظلت لفترة طويلة بعيدة عن النفوذ العربي، تحاول الاحتفاظ بأسلوب حياتها ولغاتها مثل النوبة في الجبال، وبعض المناطق في جنوب شرق السودان.

إنّ للمكان بما يحمل من مناخ وطقس وتضاريس وحياة برية دورٌ في تشكيل الثقافة وتعديلها. هذه الحقيقة تفضي إلى حقيقة أخرى هي "أن الثقافة العربية وغيرها من الثقافات الوافدة حديثاً وقديماً على السودان قد شوتها بالحرارت الشموس فصارت ثقافة سودانية" (هارون: ٢٠٠٥م). وللطبيعة الجغرافية أثر في تباين اللهجات، "فإذا كان أصحاب لهجات متعددة يعيشون في بيئات جغرافية واسعة تختلف الطبيعة فيها من مكان لآخر، كأن توجد جبال، أووديان تفصل بقعة عن أخرى، بحيث ينشأ عن ذلك انعزال مجموعة من الناس، فإنّ ذلك يؤدي مع الزمن إلى وجود لهجة تختلف عن لهجة ثانية تنتمي إلى نفس اللغة، والذين يعيشون في بيئة زراعية مستقرة يتكلمون لهجة غير التي يتكلمها الذين يعيشون في بيئة صحراوية" (الراجحي:١٩٩٥م).إن معطيات البيئة الجغرافية يطبع اللغة بطابعها الخاص، "فسكان السهول يمتازون بسهولة الألفاظ ورقة المقاطع، وسكان الجبال يمتازون بخشونة اللفظة وقوة المقطع لحاجتهم الدائمة إلي عنصر القوة لصعود الجبال والعيش المنفرد فيها" (الصايغ:١٩٩٠م). ورغم الاختلافات الشكلية للهجات السودانية إلا أنَ للمعطيات الجغرافية الدورالأكبر في ذلك، ولذا فإن لهجة الشايقيه تختلف عن لهجة الرباطاب والمناصيررغم الجوار، ولهجة الكبابيش تختلف عن لهجة الشكرية رغم أن كليهما من الرعاة العرب، كما تختلف لهجة (الأبالة) رعاة الإبل من العرب في شمال دارفور عن لهجة (البقارة) رعاة البقر في جنوب دارفور، وتختلف لهجة الميدوب في الجبل (جبل الميدوب في شمال دارفور) عن الميدوب المقيمين في الحضر أوالسهول، والأمر نفسه ينطبق علي الفور، وقبائل البجا في الشرق، والنوبة في الشمال والجبال. والمتتبع لتراثنا الإسلامي لا يعدم نظرات مهمة تربط بين اللغة وتطورها، وبين العوامل الجغرافية المختلفة، حيث تناول أخوان الصفا هذه المسألة لافتين الأنظار إلي أثر الظواهر الجغرافية من الحرارة والبرودة، والبحار والبداوة والحضارة، في تطور اللغة وتغيرها.

ثانياً: التباين المكاني للغات السودانية:

إنَ اتساع رقعة أرض السودان حتى بعد الانفصال وتباعد أطرافة واختلاف بيئاته الجغرافية والإنسانية فتح المجال واسعاً لتنوع اللغات

واللهجات وتباين أساليب الكلام. إنَ اللغات السودانية تتوزع في ثلاث من بين أربع عائلات لغوية، صنفت فيها جميع اللغات الإفريقية (تصنيف غرينبرج: ١٩٦٦م). وهي الآفرواسيوية، والنيجركردفانية، والنيلية الصحراوية، نستثني العائلة الرابعة الكويستانية. جدول رقم (٢).

جدول رقم (٢) التباين المكاني للغات في السودان

الجهة/ الموقع	العائلة	أهم اللغات الفرعية
الشمال	النيلية الصحراوية	النوبية
الشرق	الآفرواسيوية	البجاوية
الغرب	النيلية الصحراوية	اللغات الدارفورية
الجنوب	النيجركردفانية	لغات جبال النوبة
الجنوب الشرقي	النيلية الصحراوية	لغات جنوب النيل الأزرق
الوسط	الأفرواسيوية	اللغة العربية

المصدر: عمل الباحث بالاستفادة من أبومنقة ٢٠١٠م.

هذا الجدول لا يعني أن اللغات الفرعية المذكورة فقط هي التي توجد بهذه الجهات والمواقع، بل هي التي لها الأهمية مع الإشارة لوجود اللغة العربية في كل هذه البيئات، وبدرجة مؤثرة جداً في شكلها العامي. الجدول بهذه الصورة إنَما هودليل وجود للغات المحلية في مناطق معينة دون غيرها. "وبالنظر إلى وضع كل عائلة يمكن تدوين الملاحظات الآتية" (أبومنقة: ٢٠١٠م).

١. سيادة عائلة اللغات النيلية الصحراوية من حيث عدد اللغات وتنوعها، إما كلغات أصلية أو مهاجرة، وتغطي هذه العائلة مساحات واسعة من السودان تضم مجموعة اللغات الدارفورية، لغات (الزغاوة، والفور، والميدوب، والمساليت)، وكذلك اللغة النوبية بلهجاتها الأربع عند (الكنوز، والسكوت، والمحس، والدناقلة) في أقصى شمال السودان، بالإضافة إلى لغات جنوب النيل الأزرق المهددة بالانقراض.

٢. سيادة عائلة اللغات الآفرواسيوية من حيث عدد المتحدثين، وذلك لأنَها العائلة التي تنتمي إليها اللغة العربية. وتضم كذلك لغة الهوسا الواردة في قائمة اللغات الأربع عشرة الكبرى في السودان، واللغة التبداوية (البجاوية) بلهجاتها الخمس عند (العبابدة، والحلنقة، والأمرأر، والبشاريين، والهدندوة) وهي لغة ذات وزن ديمغرافي معتبر في شرق السودان.

٣. وباستثناء اللغة الفولانية ذات الانتشار الواسع في ولايات دارفور، وسنار، والنيل الأزرق تنحصر اللغة النيجركردفانية في جبال النوبة (الجبال الغربية)، وتجدر الإشارة إلى أن هذه الفصيلة لا توجد في أي مكان آخر في إفريقيا سوى هذه المنطقة.

٤. التغير المتسارع: أثبتت كل المسوحات اللغوية والبحوث ذات الصلة أن هناك تحولاً متسارعاً من استخدام اللغات المحلية إلي اللغة العربية.

٥. هناك ظاهرتين لغويتين في السودان، الأولي هي اللغة العامية النيلية التي تتكلمها القبائل المستقرة التي تعيش على النيل، والثانية هي اللغات العامية التي تتكلم بها القبائل المتبدية . إنَ اللغة العامية النيلية المنتشرة في وسط السودان (مركز سيادة اللغة العربية) هي اللغة المشتركة، وتضم أمشاجاً من اللهجات العربية. لقد أصبح النيل وهوالعمود الفقري للحياة ومقر الحضارة حيث استقرت قبائل عربية أكثر استعداداً للأخذ بأسباب التمدن والتحضر من أخواتها المتبدية، لأنَ البدوي في كل زمان ومكان ينفرون من المدينة. ولظروف بيئة الوسط جاءت اللهجة الناجمة عنها مُعبرة عن بيئة حضرية مستقرة زراعية شبه رعوية، وعلى هذه المنطقة تقع عبء حمل الثقافة العربية الإسلامية. "هي مركز الثقل في عملية التكوّن اللغوي في السودان لموقعها الجغرافي الممتاز وخصوبة تربتها، والسهول حيث استقر المهاجرون العرب، ومعظمهم من البدوي في سهول أواسط السودان الغنية بالمراعي، وانفتحوا على السكان المحليين فصاهروهم، ولذا صارت العربية أوالعروبة ذات مدلول ثقافي" (قاسم:١٩٧٤م)، ولذا فهي نقطة التقاء لكل آت من جهات السودان المختلفة، وهي البوتقة الكبرى التي تم فيها الاختلاط والصراع والامتزاج علي أبعد مداه، وتمتد من بربر شمال الخرطوم، وتشمل قدراً كبيراً من

منطقة الجزيرة حيث الأرض الواسعة وأعظم فائدة، ويمثل حوض نهر النيل قاعدة ثابتة ترتكز عليها القبائل في شرق النيل وغربه، ومع ذلك ليست وسيله البقاء الوحيدة لأن المطر يفتح آفاقاً واسعة للحياة شرق وغرب النيل. ومَما يؤكد أن هذه المنطقة كانت مصباً للبشر والتيارات الحضارية انتقال ظواهر لغوية من أماكن مختلفة إليها دون أن تكون هناك علاقات مباشرة بينها وبين تلك المناطق. إنّ سيادة اللغة العربية في تناسب طردي كلما اقتربت المنطقة من مركز الدائرة (الوسط) وعكسي كلما بعدت المنطقة عن الوسط. ففي محيط الدائرة شمالاً مازال الناس يتحدثون باللغة النوبية، وفي الشرق باللغة البجاوية، في حين يتحدث بعض البني عامر من البجا لغة التيقرة، وفي الغرب يتحدث معظم الناس اللغات الدارفورية، وفي الجنوب الشرقي لقبائل الانقسنا لغتهم الخاصة، وفي جبال النوبة لغات العائلة النيجركردفانية. لا يوجد في السودان لهجة عامية موحدة تربط بين المناطق التي تتخذ من اللغة العربية لغة أم، بل إنَ لكل منطقة لسانها الخاص، تتفاوت في مدى محافظتها على عروبة اللغة باختلاف البيئة وبمقدار تأثرها بالعناصر المجاورة التي تتخذ لغة غير العربية لساناً لها.

نتائج الدراسة :

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:-

١. إلى توضيح أنّ الخريطة اللغوية للسودان تتميز بالتعدد والتباين ، وأنّ هناك غلبة للتيار العربي في اللغة عموماً، ولا يمكن إغفال أثر اللغات المحلية المهددة في بقائها واستمراريتها بسبب هجراتها إلى مناطق سيطرة اللغة العربية، بالإضافة إلي التمدد الطبيعي للغة العربية باعتبارها لغة التواصل علي المستوي القومي.

٢. إنّ اللغة العربية نتجت لظروف جغرافية، وتاريخية واجتماعية متشابكة، وأنّ التمايز اللغوي بين المجموعات السكانية مرده إلى الاختلافات في هذه العناصر أكثر منه اختلافات جوهرية في أصل اللغة.

٣. إنّ اللغة السودانية تعكس الحياة السودانية والشخصية السودانية. وأي مظهر آخر من مظاهر حياة السودانيين يعكس ظاهرة التمازج واختلاف العناصر. العرس مثلاً، فالعقد، والحنة، والضريرة (عادات وتقاليد عند الزواج) تدل على التيار العربي، والجرتق، والبرش، والسوميت (أدوات تستخدم عند الزواج) تدل على التيار النوبي، والشبّال، والسكسك (رقص ولعب) تدل على التيار التبداوي، والدلوكة (آلة موسيقية) تدل على أصل أفريقي.

٤. ورث السودانيون قدراً كبيراً من آثار الحضارات غير العربية التي سبقت العرب، والتقت هذه التيارات والعناصر بحيث أصبح من الصعب إطلاق اسم آخر علي النتاج النهائي غير أنه سوداني، وعلية فإن اللغة العربية في السودان وليدة هذه البيئة.

٥. إنَ الإطار العام للهجات السودانية عربي، فقد أحتفظ السودانيون بكثير من الألفاظ والعادات العربية بتطويعهم للألفاظ والمعاني العربية لتلاءم ظروف حياتهم وبيئاتهم، وبالتالي فإنَ السمة الغالبة هي العربية المتأقلمة.

٦. من أهم الظواهر اللغوية إختلافها من لهجة للهجة، ومن منطقة لمنطقة داخل اللهجة الواحدة باختلاف القبائل النازحة، والبيئة التي استقرت فيها، كما اختلفت لهجات اللغة العربية مكانياً لاختلاف المعطيات الجغرافية، وبذلك تباينت مدلولات الأسماء والأشياء.

٧. وسط السودان (مركز سيادة اللغة العربية)، حيث تلاحمت وتلاقحت التيارات البشرية والحضارية انتهت بتشكيل منطقة تعادل لغوي يتمثل فيها القدر المشترك من كافة القبائل العربية.

٨. في إطراف البلاد (المناطق الراطنة) توجد ما يعرف بالثنائية اللغوية، وهوأن يتكلم الناس في المنطقة لغتين، الأولي العربية التي تستخدم في المجالات الرسمية، والثانية لغة محلية (غير عربية) تستخدمها السكان للتواصل فيما بينهما.

الخلاصة :

إن واقع جغرافية اللغة العربية في السودان يشير إلى غَلبة اللغة العربية مع التوقعات باندثار اللغات المحلية واختفائها من الساحة مستقبلاً، ويشير بذلك إلى أنّ العامية هي لغة التواصل والتفاهم بين السودانيين، وأنّ اللغات المحلية ذات طابع قبلي، وأنّ للعوامل والمُعطيات

الجغرافية، والتاريخية والاجتماعية دور لا ينكر في تشكيل اللغة العربية، والتي انتشرت بوسائل أهمها الدين الإسلامي والتجارة والاحتكاك الحضاري. لقد تداخلت اللغة العربية حين وفدت إلى السودان مع اللغات المحلية فتأثرت بها وتأثرت هي بالعربية التي تمكنت من الانتصار عليها رغم التحديات ذات الطابع السلمي التي واجهتها.ونتيجة للتلاقح والأثر والتأثر تولدت لغة ذات شخصية سودانية أصلية وهي لغة السودانيين اليوم.

الدراسة بهذا العنوان إنّما هي محاولة لتأكيد ما هومؤكد وهي العلاقة الأزلية بين مختلف العلوم والتخصصات. فالجغرافيا التي تتهم أحياناً بأنّه علم بلا هُوية لأنها ذات شقين: طبيعي وبشري يؤكد بأنّه أبوالعلوم إذا كانت الفلسفة أُمها، كما لا يمكن للغة التي كالكائن الحي، أن تعيش وتنموتتطور إلّا في إطار المكان أوالحيز والبيئة والمناخ المحيط وهذه معطيات جغرافية أصيلة، وبالتالي فإنّ العلاقة بينها واللغة العربية راسخة الجذور، هذه الدراسة عبارة عن ذرة في محيط فيما يتعلق بعلاقة اللغة العربية بالجغرافيا، والموضوع يبدوعليه الاتساع بحيث يصعب الإحاطة بكل جوانبه، ولذا فإن الدراسة اكتفت بإضافة (طوبة) على البناء، وهي خطوة نأمل أن يكمل المشوار آخرون.

المراجع:

١. القرآن الكريم.
٢. الصايغ، ماجد، ١٩٩٠م، الأخطاء الشائعة وأثرها في تطور اللغة العربية، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان.
٣. الخطيب، أحمد شفيق، ١٤٣٧هـ، قراءات في علم اللغة، دار النشر للجامعات، مصر.
٤. الحميد، عبد العزيز بن حميد، ٢٠١١م، علم اللغة الجغرافي بين حداثة المصطلح وأصوله لدى العرب، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، العدد الثاني، السنة الثانية.
٥. العشيري، محمد نافع،٢٠١٥م، دور اللغة العربية في ترسيخ الهويات الوطنية، مجلة العربي، العدد ٦٨٣، ص:١٢٣-١٢٤، الكويت.
٦. السوداني، حسين، ٢٠١٥م، حروب اللغات: العربية والمشهد اللغوي الكوني، مجلة الدوحة، العدد ٩٨، الدوحة، قطر، ص١٨.
٧. باي، ماريو، ١٩٨٧م، أسس علم اللغة، ترجمة أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، مصر.
٨. حداد، محمود، ٢٠١٤م، الخطر على العربية: خطر على ثقافة العرب العلمية، مجلة العربي، العدد ٦٦٣، الكويت، ص١٨.
٩. سليمان، الصادق محمد، ٢٠١٠م، خصوصية جمع تراث اللغات القومية، ورشة جمع اللغات القومية، المجلس القومي لتطوير وترقية اللغات، الخرطوم، السودان.
١٠. قاسم، عون الشريف، ١٩٨٩م، الإسلام والعربية في السودان، دار الجيل، بيروت، لبنان ودار المأمون المحدودة، الخرطوم، السودان.
١١. قاسم، عون الشريف، ١٩٧٤م، دراسات في العامية السودانية، الدار السودانية، الخرطوم، السودان، الطبعة الأولى.
١٢. نحاس، جورج. ن، ٢٠١٤م، العربية.. طاقة على التواصل والتعلم، مجلة العربي، العدد ٦٦٢، الكويت.
١٣. محمد، الأمين أبومنقة، ٢٠١٠م، مقدمة حول مفهومي اللغة واللهجة، ورشة جمع تراث اللغات السودانية، المجلس القومي لتطوير وترقية اللغات، الخرطوم، السودان.
١٤. محمد، محمد سليمان، ٢٠٠٠م، السودان: حروب الموارد والهوية، دار كمبردج للنشر، الطبعة الأولى، كمبردج، المملكة المتحدة.
١٥. وافي، علي عبدالواحد، ١٩٧٤م، فقه اللغة، الطبعة السابعة، الفجالة، القاهرة، مصر.
١٦. هارون، الخضر، ٢٠٠٥م، الثقافة العربية في السودان، مركز الحوار العربي، واشنطون، الولايات المتحدة الأمريكية.
١٧. دستور جمهورية السودان للعام ٢٠٠٥م.
١٨. WWW.wikipedia.org.
١٩. WWW.rjgc.gov.jo.
٢٠. WWW.uobabylon.edu.iq.
٢١. hHp://musaa.net.

٢٢. WWW.arab.com.
٢٣. WWW.diu.gov.sd.
٢٤. WWW.magamaat.net.
٢٥. Taarof.ajrassblogspot.com.
٢٦. Aboaagla.blogspot.com.